

الرافعي

للاستاذ محمود محمد شاكر

رحمةُ الله عليك ارحمةُ الله عليك ا
رحمةُ الله لقلبٍ حزينٍ ، وكبدٍ مصدوعة ا

لم أفقدك أيها الحبيب ولكنني فقدت قلبي .
كنت لي أملاً أستمسك به كلما تقطعت آمالي في الحياة .
كنت راحة قلبي كلما اضطرب القلب في العناء .
كنت التنبوع الروي كلما ظلم القلب وأحرقه
الصدى .
كنت نجراً يتبلج نوره في قلبي وتنفس نسماته ،
فوجدت قلبي ... إذ وجدت علاقتي بك .
لم أفقدك أيها الحبيب ولكنني فقدت قلبي

جزعني عليك يمسك لسان أن يقول ، ويرسل دمعي ليتكلم .
والأحزان تجد الدمع الذي تذوب فيه لهون وتضاءل ،
ولكن أحزاني عليك تجد الدمع الذي تروى منه تنمو
وتنتشر .
ليس في قلبي مكان لم يرفأ عليه حبي لك وهو أي فيك ،
فليس في القلب مكان لم يحرقه حزن فيك وجزعني عليك .
هذه دموعي تُخرج من أحزان قلبي ،
ولكنها دموع لا تُحسِنُ تتكلم

عشت بنفسي مجذبة قد انصرف عنها الحصب ،
ثم رحم الله نفسي بزهرتين ترقان نضرة ورواء .
كنت أجد في أنفاسهما نضرة الروضة الممزعة فلا أحس
فقر الجذب ا
أما إحداها فقد قطفتها حقيقة الحياة ،
وأما الأخرى فانتزعتها حقيقة الموت ،
وبقيت نفسي مجذبة تستشعر ذل الفقر

تحت الثرى ... عليك رحمة الله التي وضعت كل شيء ،
وفوق الثرى ... على أحزان قلبي التي ضاقت بكل شيء ؛
تحت الثرى تتجدد عليك أفراس الجنة ؛
وفوق الثرى تتقدم على أحزان الأرض ا
تحت الثرى تتراعى لروحك كل حقائق الخلود
وفوق الثرى تتحقق في قلبي كل معاني الموت .
لم أفقدك أيها الحبيب ولكنني فقدت قلبي

حضر أجلك ، فحضرني همومي وآلامي .
فبين ضلوعي مأتم قد اجتمعت فيه أحزاني للبكاء ؛
وفي روحي جنازة قد تهيأت لتسير ؛
وعواظني تشيع الميت الحبيب مطرقة صامته ؛
والجنازة كلها في دمي - في طريقها إلى القبر
وفي القلب ... في القلب تحفر القبور العزيرة التي لا تُنسى

في القلب يجد الحبيب روح الحياة وقد فرغ من الحياة ؛
وتجد الروح أحبابها وقد نأى جثمانها .
في قلبي تجد الملائكة مكاناً طهرته الأحزان من رجس الذات .
وتجد أجنحتها الروح الذي تهفف عليه وتحقق به .
هنا ... في القلب ، تنزل رحمة الله على أحبابي وأحزاني ،
في القلب تغيش الأرواح الحبيبة الخالدة التي لا تُفنى ،
وفي القلب تحفر القبور العزيرة التي لا تُنسى

لم تبقي لي بعدك أيها الحبيب إلا الشوق إلى لقائك .
فقدت لك رجلي إذ فقدت الناس جميعاً
سمّاً بك فرحك بالله ، وقعدت في أحزاني عليك .
لقد وجدت الانس في جوار ربك ، فوجدت الوحشة
في جوار الناس
لم أفقدك أيها الحبيب ولكنني فقدت قلبي
لم تبقي لي بعدك إلا الشوق إلى لقائك
رحمة الله عليك ، رحمة الله عليك ا

محمود محمد شاكر